Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والرسل ـ صلى الله عليهم وسلم ـ بُعثوا لتقرير الفطرة وتكميلها ، لا لتغيير الفطرة وتحويلها .

وإذا كان القلب مُحبّاً لله وحده ، مخلصًا له الدِّين .. لم يبتل بحب غيره ، فضلاً عن أن يُبتلى بالعشق ، وحيث ابتلى بالعشق فلِنَقْص محبته لله وحده .

ولهذا .. لما كان « يوسف » محبّاً لله ، مخلِصًا له الدِّين . لم يُبتل بذلك ، بل قال تعالى (٢٤ يوسف) :

﴿ كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين ﴾ .

وأما امرأة العزيز فكانت مشركة هى وقومها ، فلذلك ابتليت بالعشق ، وما يبتلى بالعشق أحد إلا لنقص توحيده وإيمانه ، وإلا فالقلب المنيب إلى الله الخائف منه فيه صارفان يصرفانه عن العشق :

أحدهما : إنابته إلى الله ومحبته له ، فإن ذلك ألذ ، وأطيب من كل شيء، فلا تبقى مع محبة الله محبة مخلوق تزاحمه .

والثانى : خوفه من الله ، فإن الخوف المضاد للعشق يصرفه .

وكل من أحب شيئًا ـ بعشق ، أو بغير عشق ـ فإنه يُصرف عن محبته بمحبة ما هو أحب إليه منه إذا كان يزاحمه ، وينصرف عن محبته بخوف حصول ضرر يكون أبغض إليه من ترك ذاك الحب .

فإذا كان الله أحب إلى العبد من كل شيء ، وأخوف عنده من كل شيء ، لم يحصل معه « عشق » ولا مزاحمة إلا عند غفلة ، أو عند ضعف هذا الحب والخوف ، بترك بعض الواجبات وفعل بعض المحرمات .

فإن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، فكلما فعل العبد الطاعة محبة لله وخوفًا منه ، وترك المعصية حبّاً له وخوفًا منه ، قوى حبه له ، وخوفه منه ، فيزيل ما فى القلب من محبة غيره ، ومخافة غيره .